مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

القوانين و التشريعات العنصرية وأثرها على حياة الأفريقيين الاجتماعية والثقافية في اتحاد وسط أفريقيا

الباحثة / رضوى زكريا رضوان

باحثة دكتوراة في معهد البحوث والدراسات الأفريقية

جامعة القاهرة

القوانين والتشريعات العنصرية وأثرها على حياة الأفريقيين الاجتماعية والثقافية في اتحاد وسط أفريقيا

عانت منطقة وسط أفريقيا من سيطرة المستعمر عليها لفترة طويلة قبل إقامة الاتحاد، وذلك منذ دخول المستعمر الى هذه المناطق بحجة الاستكشاف أولا، ثم نشر التعليم والوعي بين الأفارقة، وعندما وجد المستعمر أن هذه الأراضي عامرة وزاخرة بالمعادن الهامة مثل الذهب والنحاس والفحم فأصبح مجيئه من أجل التنقيب على هذه المعادن. ولقد عانت قبائل هذه المناطق أنواع الذل والمهانة لرغبة المستعمر في الاستيلاء على خيرات هذه المناطق على حساب سكانها من القبائل. واستطاع بكل الوسائل أن يسيطر على هذه القبائل وبالتالي الآراضي من خلال الاتفاقيات والمعاهدات في البداية ثم الحروب والاستعمار لهذه المناطق بعد ذلك.

ولم يقف الاستعمار عند هذا الحد ولكن طمع في انشاء وتكوين كيان اقتصادي كبير في هذه المنطقة للاستفادة الكاملة من خيرات هذه المناطق. ونتيجة لهذا قرر المستعمر اقامة اتحاد بين مناطق وسط أفريقيا الثلاث (روديسيا الجنوبية، روديسيا الشمالية، نياسالاند) لكي تستفيد من الطاقات الاقتصادية لكل منطقة في كيان اقتصادي واحد. رغم معارضة الأفارقة الشديدة لهذا الاتحاد إلا أنه اقيم بالفعل عام ١٩٥٣.

ولقد تضمن دستور الاتحاد شتى أنواع التفرقة بين المستعمرين والأفارقة في كل نواحي الحياة السياسية، وأيضاً النواحي الاقتصادية والتي كانت السبب الرئيسي لاقامة الاتحاد، وأيضا في نواحي الحياة الاجتماعية من تعليم وصحة وتفرقة عنصرية شديدة في مناطق الاتحاد الثلاث، حيث قامت حكومة الاتحاد بإصدار العديد من القوانين العنصرية والتي تزيد من اضطهاد واستنزاف الأفارقة.

ولكن استطاع الأفارقة وبمساعده قيادات افريقية استطاعت الخروج والحصول على التعليم والمعرفة بالخارج مثل د/ باندا، احداث تغيير في المنطقة من خلال صحوة وطنية بين الأفارقة، حيث استطاعوا تكوين العديد من الأحزاب السياسية الأفريقية والتي كونت مطالب خاصة بالاتحاد واستطاعت حشد الجموع الأفريقية لمواجهة هذا الاتحاد الزائف من وجهة نظرهم. واستطاع هؤلاء الأفارقة وبعد مسيرة طويلة من الاحتجاجات

والاضرابات والاعتصامات واعلان المطالب وحل الأحزاب الأفريقية وسجن زعمائها، ايصال مطالبهم العاجلة بطلب حل الاتحاد تماما والحصول على الاستقلال. وكان الاتحاد أضعف من أن يستمر، وبالفعل بعد العديد من المؤتمرات استطاعت كل من روديسيا الشمالية ونياسلاند الحصول على استقلالهم تحت مسمى زامبيا ومالاوي (على التوالى)، ولكن بقيت روديسيا الجنوبية تحت الحكم الأبيض وذلك لتغلغل الاستعمار الأبيض بها.

أولاً: التأثير الاجتماعي

- التمييز العنصري ومجالاته:

اتخذ النظام غير الشرعي في روديسا وجميع مناطق الاتحاد خطوات لتطبيق سياسة الاضطهاد العنصري على غرار ما هومطبق في جنوب أفريقيا. وينقسم السكان في هذه المناطق إلى فئات عنصرية تخضع لقوانين وقواعد مختلفة، ويجري تقسيم الأرض بالطريقة التي تكفل استمرار الفصل بين الأفريقيين وغير الأفريقيين. ويؤثر تطبيق هذه الخطوات على جميع نواحي الحياة تقريباً. وبينما ينص الدستور على الحماية ضد التمييز فإنه يتضمن قائمة طويلة جداً من الاستثناءات المسموح بها.

تعتبر الفرص المتاحة للأفريقيين للمشاركة في الحكومة المركزية محدودة للغاية، نظراً إلى أن حق الانتخاب يتأسس على شروط اقتصادية وتعليمية. وتستهدف النصوص الخاصة التي تنطبق على الأفريقيين وحدهم تقييد حرية الرأي والتعبير والإتصال والتجمع السلمي[1].

كما أن حرية الأفريقيين في الانتقال واختيار مكان الإقامة مقيدة بنصوص خاصة. ويمارس الأفريقيون حياة محدودة للغاية إذ يجوز لرجال الشرطة أن يفتشوا مساكنهم بدون أمر، بالإضافة إلى تقييد حق الأفريقيين في الحرية الشخصية والأمن، نظراً إلى أن غالبية التشريعات المتصلة بالقبض والاعتقال وتحديد الإقامة تنطبق أساساً على الأفريقيين. ويقوم التمييز العنصري في المجال القانوني في شكل محاكم منفصلة للأفريقيين وآخرى لغير الأفريقيين، وهيئة المحلفين تقتصر على الأوروبيين وحدهم.

---

١) الأمم المتحدة، الإضطهاد والتمييز العنصري في أفريقيا الجنوبية(ملخص لتقرير المقرر الخاص الذي عينته لجنة حقوق الانسان) ص ١٠٩.

ينطبق نظام التمييز أيضاً في الميدان الاقتصادي. وهناك لوائح خاصة لتنظيم العمالة الأفريقية التي لا تزال متداولة كسلعة. ولا يتمتع الأفريقيين بحق اختيار مخدوميهم، ولا يجوز لهم أن يتركوا أعمالهم وإلا يتعرضون للعقوبة الجنائية. ومن الأمثلة النموذجية للقيود المفروضة على الحرية الاقتصادية للأفريقيين، الرقابة على أسواق الماشية الأفريقية وفرض الضرائب على المنتجات الأفريقية[١].

في الميدان الاجتماعي أيضاً توجد القوانين والإجراءات القائمة على التمييز. حيث لا يحمي القانون الأطفال الأفريقيين دون السابعة بينما يحمي الأطفال الأوروبيين. كذلك لا يتمتع الأفريقيون بمعاشات التقاعد، بينما يتقاضى الآسيويون والأشخاص الملونون معاشات أقل من الأوروبيين. وتخضع المرافق العامة والمساكن لنظام الفصل العنصري. ويتسم التمييز العنصري في التعليم والتدريب بتطبيق نظام الفصل في التعليم على أساس العنصر واعتماد الإعانات المالية الكبيرة للتعليم الأوروبي، وتدعم ذلك سياسة جعل التعليم إلزامياً للأطفال الأوروبيين واختيارياً للأفريقيين.

إن أفضل وصف للظروف التي يعيش فيها الأفريقيون بالمقارنة بالأوروبيين أنها ظروف إستعباد وذلك طبقاً للتعريف العالمي لهذا التعبير كما أوردته الإتفاقية الدولية للرق لعام ١٩٢٦[٢].

بالنسبة لروديسيا الجنوبية حيث كانت التفرقة العنصرية على اشدها أكثر بكثير من روديسيا الشمالية، ونياسالاند، يجب أن نذكر أن المرسوم الذي مُنح لشركة جنوب أفريقيا البريطانية سنة ١٨٨٩، قد نص على احترام أديان الوطنين وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية وملكيتهم للأرض وغيرها من الحقوق الشخصية والمكتسبة. كما أن قانون الطوارئ الصادر عام ١٨٩٨ أعطت المندوب السامي البريطاني قوة خاصة لتنظيم استقرار الأفريقيين في الأرض للاحتفاظ بحقوقهم المكتسبة، ومنع الشركة من فرض إجراءات تشمل الأفريقيين وحدهم ولا تطبق على الأوروبيين، بدون موافقة الحكومة البريطانية

---

١) المرجع نفسه، ص ١١٠.

٢) المرجع نفسه، ص ص ١١٠- ١١١.

أما بعد صدور دستور ١٩٢٣ فقد بدأت الأقلية الأوروبية الذي كان عددها في ذلك الوقت لا يزيد عن ٣٤.٠٠٠ – تسيطر على شئون الأفريقيين – الذي كان عددهم أكثر من ٨٠٠.٠٠٠. ومنذ البداية بدأت الحكومة في تنفيذ سياسة الفصل الاقليمي Territorial Segregation المتبعة في جنوب أفريقيا، ولذلك أصدرت قوانين تقسيم الأرض لسنة ١٩٣٠ والتي عُدلت في سنتي ١٩٤١، ١٩٥٠ [١]ونصت على إمتلاك كل من الأوروبيين والأفريقيين مناطق منفصلة، كما نظمت تحركات الأفريقيين بواسطة نظام المرور Pass System شبيه بما هومتبع في جنوب أفريقيا وإن كان أقل عنفاً في تطبيقه.

كما نظم قانون سُكنى الوطنين في المدن Native Urban Locations Ordinance سنة ١٩٠٦ دخول الأفريقيين إلى مناطق المدن. وقد تأكد ذلك في قانون سُكنى وتسجيل الوطنين سنة ١٩٤٦The Native and Registration Act (Urban Areas) Accommodation والذي فرض على الأفريقيين نظاماً خاصاً في سكنى المدن[٢].

من أهم القوانين العنصرية في روديسيا الجنوبية:

١- <u>قانون شئون السكان المحليين لعام ١٩٢٧</u> Native Affairs Act حيث يسمح هذا القانون لحكومة المستعمرين بأن تعتقل كل أفريقي ينتقد علناً جهازاً من أجهزة الدولة أوموظفاً أثناء ممارسته لوظيفته. ويفرض هذا القانون قيوداً شديدة على حرية انتقال الأفريقيين الذين لا يستطيعون أن ينتقلوا داخل البلاد دون تصريح الشرطة. وعلاوة على ذلك فإن هذا القانون يخول الحكومة أن تطرد الأسر الأفريقية من أراضيها، وأن تهدم منازلهم دون أن تكون الدولة ملزمة بدفع أي تعويض، والحكومة تقدر بملء حريتها ما إذا كان هذا الطرد هولمصلحة الدولة أم لا.

---

١) فؤاد محمد الصقار ، التفرقة العنصرية في أفريقيا، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ص ١٥٤- ١٥٥.

٢) المرجع السابق، ص ١٥٥

٢- قانون تقسيم الأرض لسنة ١٩٣١ Land Appointment Act، بموجب هذا القانون قسمت البلاد إلى مناطق أفريقية ومناطق أوروبية. وليس للأفريقيين حق الإقامة في المناطق الأوروبية إن لم يكونوا مستخدمين عند الأوروبيين[١].

٣- قانون النظام العام لسنة ١٩٥٥ Public Order Act وهذا القانون استخدم بنوع خاص لمنع حركة عام ١٩٥٩ الوطنية، وكان اسم هذه الحركة أنذاك المؤتمر الوطني الأفريقي African National Congress.

٤- قانون المنظمات غير المشروعة لسنة ١٩٥٩ Unlawful Organization Act وهويسمح لحكومة المستعمرين بأن تمنع بقرار إداري عادي كل منظمة سياسية وثقافية وتحجز على أموالها. وقد سن هذا القانون كي يمنع تشكيل الحركة الوطنية مجدداً تحت أي اسم أخر.

٥- قانون التوقيف الوقائي لسنة ١٩٥٩ Preventive Detention والذي يسمح بأن توقف وقائياً أي عضومن أعضاء منظمة منحلة.

٦- قانون التشرد لعام ١٩٥٩ Vagincy Act ويعاقب هذا القانون بالحبس ويعتبر متشرداً كل شخص لا يثبت أن له عملاً ثابتاً أووسائل عيش أخرى تراها السلطات كافية. ولنفرض أن الشرطة تريد توقيف مناضل أسود وليس لديها ما يبرهن انتسابه لمنظمة منحلة أوارتكابه مخالفة للقانون، في هذه الحالة توعز للأبيض الذي يستخدمه أن يفسخ عقد العمل معه وفي الوقت الذي يترك فيه الأفريقي المزرعة تعتقله الشرطة وتوقفه بتهمة التشرد[٢].

من القوانين الأخرى التي قامت واضحة في تمييز العنصرية قانون المجالس الأفريقية لعام ١٩٤٧، قانون تعليم الأفريقيين لعام ١٩٥٩، قانون للرقابة على شراء وبيع الماشية المملوكة للأفارقة، قانون لتنظيم تشغيل الأحداث الأفريقيين، قانون العمل الأفريقي، قانون توريد العمال الأفريقيين، قانون فلاحة الأرض الأفريقية، قانون التشريعات والمحاكم الأفريقية ، قانون التنظيم وتحقيق الشخصية الأفريقي عام ١٩٥٨م،

---

١) جان زجلر (ترجمة/ مارسيل عيسى)، مناهضة الثورة في أفريقيا، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٩١.

٢) المرجع السابق، ص ١٩٢.

قانون إقامة وتسجيل الأفريقيين (المناطق الحضرية) لعام ١٩٥١، قانون الزواج الأفريقي[١].

هناك بعض القوانين التي تتضمن نصوصاً تحض على التفرقة ومنها: قانون تقسيم الأرض لعام ١٩٤١، قانون البلديات لعام ١٩٥٢ والذي يبقي على الفصل في المرافق الأماكن العامة (مثل الأماكن المخصصة للطعام)، قانون الإجراءات الجنائية والأدلة لعام ١٩٢٧، قانون حماية وتبني الأطفال لعام ١٩٣٧ والذي يميز ضد الأطفال الأفريقيين، قانون معاشـــات التقاعد لعام ١٩٣٦ والذي يميــز ضد الأفريقيين من كبار السن، قانون التوقيف الصناعي لعام ١٩٦٠ والذي يسمح بإقامة فروع منفصلة للنقابات العمالية على أساس العنصر أواللون أوالعقيدة. قانون الرقابة الفيدرالية على السلع الذي يراقب توريد السلع وتوزيعها على أساس الطبقات المختلفة للأشخاص، قانون الدفاع الفيدرالي الذي ينص على اختلافات في معاملة الجندي الأفريقي والجندي الأوروبي، قانون التعليم الفيدرالي لعام ١٩٥٦ الذي ينص على إقامة مدارس منفصلة للأوروبيين وغير الأوروبيين[٢].

وعلى الرغم من أن هذه التشريعات قد وضعت في قالب لا يتسم بالتمييز ويسري تطبيقها على كل الأجناس، الا أنه نظراً للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الدنيا للأفريقيين، فإنه في الواقع أن الأفريقيين يشكلون القسم الأكبر – وفي بعض الحالات القسم الوحيد – من الشعب الذي خضع لهذه القواعد. وتعتبر الآثار العامة المترتبة على التفرقة في التشريع ضد غير الأوروبيين وخاصة الأفريقيين، غاية في الخطورة، لأنها مؤثرة في كافة مناحي الحياة المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[٣].

بالإضافة الى ذلك ليس من حق الأفريقي المشاركة في الحكم أوأن شارك فمشاركته محدودة للغاية، وينطبق هذا الوضع على المستويات المحلية. ولا يستطيع الأفريقي أن

---

١) الأمم المتحدة: الإضطهاد والتمييز العنصري في أفريقيا الجنوبية، مرجع سابق، ص ص ٨٢، ٨٣.

٢) المرجع نفسه، ص ٨٣، ٨٤

٣) المرجع نفسه، ٨٤.

ينتقل من مكان لأخر داخل البلاد بدون شهادة تسجيل من أحد مكاتب التسجيل ويحملونها في كل الأوقات[١].

أما بالنسبة للعمل فيتخذ العمل الإجباري في روديسيا الجنوبية أشكالاً مختلفة، إذ يجوز فرض عقوبة على الشخص مثل السجن مثلاً بغرض تأهيلهم أوتعليمهم . وهناك قانون للسجون ينص على فصل المساجين وتصنيفهم إلى درجات، وذلك لتوفير الأسباب لتطبيق التفرقة العنصرية في المعاملة، وينقسمون لأربع درجات حيث الأوروبيين في المرتبة الأولى يليهم الآسيويين والملونين، ثم المساجين الأفريقيين ولكل مرتبة غذاء مختلف وملابس مختلفة[٢].

بالنسبة للدخل ففي عام ١٩٦٠ بلغ متوسط الدخل الإجمالي للفرد بما فيها الدخول العينية والمأكل والوقود والملبس والمسكن حوالي ٨٧ جنيه استرليني لكل فرد بينما بلغ متوسط الدخل لغير الأفريقيين ١.٢٠٩جنيه استرليني. ومن أهم مظهر من مظاهر التمييز في مجال الضمان الاجتماعي هوأن الأفريقيين لا يحق لهم الحصول على معاشات كبار السن على العكس من الأوروبيين والآسيويين الذين يحصلون على المعاش[٣].

وأما بالنسبة لسياسة التفرقة العنصرية في التعليم فقد ظهر هذا واضحاً، ففي سنة ١٩٦٠ أنفقت الدولة ١٣.٥ مليون دولارعلى تعليم التلاميذ البيض البلغ عددهم ٤٠٠٠٠٠، ولم تخصص إلا ٥.٤ مليون دولار لمدارس السود التي يرتادها ما يزيد على ٥٠٠٠٠٠٠ تلميذ أفريقي[٤]. وتقوم الحكومة والجمعيات التبشيرية بالاشراف على تعليم الأوروبيين الذين يتعلمون إجبارياً وبالمجان في المدارس الإبتدائية. كما أُلغيت رسوم الدراسة في المدارس الثانوية بالنسبة لهم في عام ١٩٥٣. أما بالنسبة للأفريقيين فتقوم الجمعيات التبشيرية بالتعليم الإبتدائي، مع مساعدة مادية قليلة من الحكومة. والتعليم

---

١) المرجع نفسه، ص ٩٥

٢) المرجع نفسه، ص ص ٩٩- ١٠١

٣) المرجع نفسه، ص ١٠٦

٤) جان زجلر، مرجع سابق، ص ١٩٦.

للأفريقين اختياري، والتعليم الأعلى من الإبتدائي قليل جداً وكذلك التعليم الجامعي قليل حيث لا يزيد طلبة الجامعة الأفريقيين عن ٣٤ طالباً[١].

نجد الوضع نفسه فيما يخص المستشفيات، فهناك ٢٢٥.٠٠٠ أوروبي يتمتعون ب١١ مستشفى خاص لهم وحدهم. بينما لا يوجد للأفريقيين الذين يتجاوز عددهم ٣ مليون أفريقي الا ١٤ مستشفى[٢].

ويعيش الأفريقيون في معازل خاصة بإستثناء ١٠% يعملون في خدمة المزارع الأوروبية والخدمات المنزلية للأوروبيين. وحوالي ١.٥ مليون أفريقي يعيشون في معازلهم الخاصة، أما الأوروبييون فيعيش حوالي ٧٠% منهم في المدن ، ويعمل حوالي ٦٠% منهم بالخدمات والإدارة والأعمال المدنية. والأفريقيون هناك ممنوعون من شرب الخمر، ومن دخول فنادق الأوروبيين، لهم عربات خاصة في المواصلات العامة، لهم دور لهوخاصة. وحتى في المصالح والشركات لهم أبواب يخرجون منها، ودروات مياه مخصصة لهم.

وقد حدث ذات مرة أن وفداً من الاتحاد العمالي وصل إلى سالسبوري في أثناء رحلة دراسية في أفريقية، وذهب رؤساء اتحادات عمال روديسيا الجنوبية البيض لاستقبالهم في المطار واكتشفوا أن أحد أعضاء الوفد كان زنجياً من الكونغو، وكان موقفاً عصيباً وحساساً، فقد تحدث المستقبلون البيض مع رئيس الوفد على انفراد وأفهموه أن العضوالأسود ينبغي أن يقيم في حي السود حيث لا يقبل أي فندق في المنطقة البيضاء إيواءه مع بقية الأعضاء، وكانت النتيجة أن رفض باقي أعضاء الوفد هذا الوضع المهين، وقبلوا جميعاً أن يقيموا مع العنصر الأبيض في الحي الأسود.

علق أحد الصحفيين للبريطانين بعد زيادرته لروديسيا الجنوبية على الأوضاع هناك قائلاً، " أن الأسلوب الوحيد الذي قد يستطيع الأفريقي أن يتكلم به فناً من الفنون،

١) فؤاد محمد الصقار، مرجع سابق، ص ١٦٠.

٢) جان زجلر، مرجع سابق، ص ١٩٦.

أوصناعة من الصناعات، ويجب أن يرتكب جريمة تكفي للحكم عليه بعقوبة مدتها ٥ سنوات يقضيها في السجن حتى يتعلم هناك ما يريد من الفنون والصناعات "[١].

كذلك وضحت أيضاً التفرقة العنصرية في النواحي الاقتصادية، فمثلاً كانت الضرائب غير متساوية، وكانت هناك ضرائب خاصة مفروضة على الأفريقيين وحدهم. وأعطت القوانين المجالس الحلية الأفريقية سلطة فرض ضرائب مباشرة ورسوماً إضافية على الأفارقة للإنفاق منها على المعازل الأفريقية. كما صدرت قوانين بتشغيل الأفريقيين في الأعمال الصناعية. فقد صدر قانون العمل الصناعي لعام ١٩٤٥ بخصوص عمل الأفريقين في المدن، وفي الصناعات والأعمال المسموح لهم بالعمل فيها. وبناء على ذلك القانون حرم الأفريقيون من وصف "المستخدمين Employer"، كما حددت أجور العمال الفنين وكلهم من الأوروبيين. ولم يعد أمام الأفريقيين إلا العمل كخدم في منازل هؤلاء الأوروبيين. وقد حرم عليهم تكوين نقابات لهم بعكس الأوروبيين لأنهم حسب القوانين لم يعترف بهم كمستخدمين أوكعمال[٢].

وقد حدثت أزمة كبيرة بين الحكومة ونقابة الصحفيين في أوائل سنة ١٩٥٤ لأن هذه النقابة قد سمحت لصحفي أفريقي بالانتساب اليها، وطلبت الحكومة من النقابة طرد العضووإلا سحبت ترخيصها[٣]

وكانت نفس هذه السياسة تمارس ولكن بشكل أقل في روديسيا الشمالية، فهناك حاجز لوني في المحلات التجارية ودور اللهووالفنادق والمطاعم ولهم عربات خاص بالسكك الحديدية والسيارات وأبواب خاصة في مكاتب البريد[٤].

يعمل في حرفة التعدين في روديسيا الشمالية حوالي ٦٠٠٠ أوروبي، و٥٠٠٠٠ أفريقي ولا يزيد أجر العامل الأفريقي عن ٧جنيه استرليني في الشهر، بينما متوسط أجر العامل الأوروبي ٢٠٠جنيه استرليني. والمبرر الذي كان يدعيه الأوروبيون لهذه المظاهر

---

١) محمد عبد الرحيم عنتر، التمييز العنصري في أفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ص ٩٩- ١٠٠

٢) المرجع نفسه، ص ص ١٠١- ١٠٢

٣) المرجع نفسه، ص ص ١٠١- ١٠٢.

٤) عبد الرحيم عنبر، محمد: مرجع سابق، ص ص ١١٠

العديدة من التفرقة العنصريه، هوأن رجال القبائل الأفريقيين يحملون في دمهم جرثومة الملاريا[١]!.

وبناءً على ذلك أعلنت الجمعية التشريعية في روديسا الشمالية أنها تأمل أن ينتهي التمثيل الحالي القائم على التمثيل العنصري وتأيد أن يكون لكل شخص خاضع للقانون في روديسيا الشمالية الحق في التطور والتقدم حسب مؤهلاته بغض النظر عن الجنس أواللون أوالأصل، ولم يرض هذا القرار المستوطنون في روديسيا الشمالية لان معنى ذلك أن تزداد مشاركة الأفريقين في إدارة شئون البلاد وهذا ما لا يرضاه الأوروبيون[٢].وكانت روديسيا الشمالية تعاني من نفس مشكلة الأرض الموجودة في روديسيا الجنوبية، وكانت هذه الأرض ذات قيمة كبيرة للأوروبيين بسبب المعادن الموجودة بها[٣].

وتعتبر الناحية التعليمية بالنسبة للأفريقيين في روديسيا الشمالية والتي تقوم بها الجمعيات التبشيرية على نمط ما هوموجود في روديسيا الجنوبية. كذلك الخدمات الصحية المتأخرة، ويقدر أن حوالي نصف مساحة روديسيا الشمالية ليس بها مستشفيات أوعيادات أومراكز صحية أوصيدليات. وتقوم الجمعيات التبشيرية ببعض الخدمات الصحية في الريف. وتقوم الشركات التعدينية بالخدمات الصحية في مناطق التعدين للأوروبيين والأفريقيين الذيم يعملون بهذه الصناعة. باختصار تشبه التفرقة العنصرية في روديسيا الشمالية ما هوموجود في روديسيا الجنوبية، حيث إن الاختلاف في الدرجة فقط لا في النوع[٤].

وترتب على ذلك أن قام الأفريقيون في روديسيا الشمالية بحركة سلمية عام ١٩٥٦ في كل مكان في روديسيا الشمالية، وهي محاولة لتحطيم التفرقه العنصرية فيها. وقد نظم هذه المظاهرات الزعيم الأفريقي "شيسلي" وهومن أكثر الزعماء احتراماً لدى الأوروبيين والأفريقيين على السواء. ودخلت المظاهرات السلمية إلى جميع المرافق

---

١) المرجع نفسه، ص ١١١

٢) فؤاد محمد الصقار: مرجع سابق، ص ١٦٧

٣) المرجع نفسه، ص ١٦٩

٤) المرجع نفسه، ص ١٧٣

العامة كمكاتب البريد والسكة الحديد وغيرها، واستخدمت الأماكن المخصصة للبيض، وقد أجبر الموظفون الأوروبيون على استقبالهم والترحيب بهم وخدمتهم على مضض[١].

أما الأفريقيون في نياسالاند فلا يسمح لهم بدخول نوادي الأوروبيين وفنادقهم، وغالباً ما ترفض المتاجر الأوروبية البيع للأفريقيين. وفي المدن الهامة هناك أحياء خاصة بالأفريقيين وأخرى خاصة بالأوروبيين. ويمنع الأفريقيون منعاً باتاً من سكنى مدن مثل بلانتير Blantyer، لمبي Limbe، فورت جونستون Fort Johnston، وقد بنيت قرى أفريقية قريبة من هذه المدن. أما المدن الأخرى فتسمح الأفريقيين بسكناها لوكانوا على مستوى دخل معين[٢].لا يسمح للأفريقيين بالبقاء خارج منازلهم بعد الساعة التاسعة مساءً. وتعاني نياسالاند من التفرقه في الأرض والضرائب والأجور. باختصار فإن التفرقه في نياسالاند كانت مثل روديسيا الجنوبية والشمالية ولكن على نطاق أضيق[٣].

وترتب على هذه التفرقة العنصرية أن فشل الاتحاد في تنفيذ الوعود الخاصة بإعطاء الأفارقة فرصاً متكافئة ومتساوية مع الأوروبيين، وكان هذا السبب الرئيسي لفشل الاتحاد خصوصاً بعد إعلان مبدأ المشاركة وبقاء الفصل مستمراً في جميع أنحاء الاتحاد وخصوصاً في روديسيا الجنوبية.

ولقد صرحت صحيفة Bulawayo Chronicle أن الطبقة المتوسطة السوداء مازالت لا تستطيع أن تذهب إلى سينما البيض بسبب الفصل العنصري في أماكن الإقامة، وأن المحاضرين الأفارقة في الجامعة وزوجاتهم الهولنديين البيض لا يستطيعون قانونياً الإقامة في سالسبوري حيث مكان وظيفته. وقامت شركة طيران وسط أفريقيا Central African Airways وهي شركة النقل والطيران الرسمية في الاتحاد، بتعديل رحلتها إلى سالسبوري حتى لا يضطر الركاب الأفارقة إلى قضاء الليل في سالسبوري، بسبب أن فندق جيمسون Jameson الوحيد الحاصل على رخصة بتعدد الأعراق، يستضيف فقط الضيوف الأفارقة الذين هم أصلاً من خارج الاتحاد[٤]!.

---

١) محمد عبد الرحيم عنتر، مرجع سابق، ص ١١٢

٢) فؤاد محمد الصقار، مرجع سابق، ص ١٧٦

٣) محمد عبد الرحيم عنتر، مرجع سابق، ص ١١٤.

4) Kavalski, Emilian and Zalkos, Magdalena (editors), Defunct Federations, Critical perspectives on Federal Failure, Ashgale publishing Ltd, 2004, p. 56 (٤)

ثانياً: التأثير الثقافي

١ – التعليم

أول مدرسة أُفتتحت في الروديسيتين افتتحت عام ١٨٥٩ في إنياتي Inyati، عن طريق بعثة لندن التبشيرية (London Missionary Society) بقيادة روبرت موفات، ولكن الزعيم لوبنجيولا لم يشجع الذهاب الى هذه المدرسة، وفي عام ١٨٩١ افتُتحت مدرسة أخرى.

في هذه الفترة كان تعليم الأوروبيين والأفريقيين من اختصاص البعثات التبشيرية، وفي عام ١٨٩٩ صدر أول مرسوم للتعليم في روديسيا الجنوبية. وصدر مرسوم أخر عام ١٩٠٣ والذي يحدد أهداف التعليم الأفريقي، وهي تعليم الحرف، تعليم الإنجليزية، التدريب على عادات الانضباط والنظافة[١].

في سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى، لم يكن الأفارقة راغبين في التعلم(إلا عدد قليل منهم)، لأنهم لم يجدوا له أهمية في حياتهم، وقليل من الطلبة من وصل للمستوى الثالث (السنة الخامسة). ولكن بالتدريج تغير الموقف حيث أصبح الأفريقيون متحمسين للتعليم بعدما فهموا قيمته للحصول على أعمال في مناطق الأوروبيين، وحتى يحصلوا على مرتبات أعلى[٢].

وفي سنوات ما بين الحربين، كانت هناك زيادة ثابتة في أعداد المدارس والدورات المتاحة. وقد ساهمت الحكومة في تعليم الأفارقة بنسب صغيرة من الأموال منذ البداية. ففي سنة ١٩٠١ كانت تدفع ١٣٣جنيه استرليني، وبحلول عام ١٩٣٠ وصل المبلغ ٢.٧٢٠جنيه استرليني، وعام ١٩٣٥ زاد الى ٤٨.٠٠٠جنيه استرليني. وبدأت الحكومة تلعب دوراً رئيسياً في الاتحاد، وبدأت ببناء المدارس وبحلول عام ١٩٥٣ وكانت هناك ١٦ مدرسة إبتدائية حكومية للأفارقة في مناطق الحضر[٣].

1) Franck, Tomas M, Race and Nationalism, George Allen & Unwin Ltd., London, 1960 , PP. 117 – 118.

2)Tindall, P. E. N., A History of Central Africa, Longman Ltd., London, 1967, P. 230.

3) Ibid., PP. 231 – 232.

جدول رقم (١)

الايرادات والنفقات الحكومية على تعليم الأفارقة في نياسالاند وروديسيا الشمالية عام١٩٥٠[1]

المستعمرة	إيرادات الحكومة	النفقات السنوية على تعليم الأفارقة	نسبة الإنفاق على التعليم
نياسالاند	٣.٠٠٠.٠٠٠	٢٠٠.٠٠٠	%٦.٦
روديسيا الشمالية	١٥.٦٠٠.٠٠٠	٥٠٠.٠٠٠	%٣.٢

جدول رقم (٢)

عدد مدارس البعثات، وقيم منح الحكومة لهذه المدارس في روديسيا الجنوبية[٢]

السنة	المنح لمدارس البعثات	عدد مدارس البعثات	عدد الطلبة
١٩٠١	£١٣٣	٣	٢٦٥
١٩١٠	£٢.٧٨٠	١١٥	٩.٨٧٣
١٩٢٠	£٩.٣٦٧	٧٥٠	٤٣.٠٩٢
١٩٣٠	£٤٨.٤٢٦	١.٤٢٢	١٠٧.١٢٢
١٩٤٠	£٧٢.٦٥٥	١.٣٩٢	١١١.٦٨٦
١٩٥٠	£٥٢٧.٠٨٨	٢.٢٣٢	٢٣٢.٦٨٩

بعد تأسيس الاتحاد كان من رأي الأوروبيين أن الأفارقة ليسوا متحضرين كفاية لإحداث التغيير في وضعهم، وأن اقتصاد البلاد لن يدعم ذلك، وكانت الفكرة لدى الأوروبيين أن هؤلاء المثقفين من الأفارقة سوف يتقدمون تدريجياً ليأخذوا مكان الأوروبيين، والزيادة في أعداد هؤلاء المثقفين الذين سيصبحون قادرين على كسب ٧٢٠جنيه استرليني في العام، وبذلك يكون هؤلاء الأشخاص مؤهلين لأن يكونوا أعضاء

1) Lungu, Gation F.: Educational policy – making in colonial Zambia: The case of higher education for African from 1924 – 1964,(The Journal of Negro history, Association for the study of African – American life and history, Vol. 78, No. 4, Autumn 1993) P. 228

2) Franck, Tomas M., Race and Nationalism, Op.cit., P. 118

في البرلمان عن دائرة انتخابية متعددة العرقيات، وعند إثبات الجدارة يصلون إلى مناصب وزارية. وشرط اللون سوف يذوي ولذلك كانت تحذيرات ومخاوف الأوروبيين كبيرة[1].

في عام ١٩٢١م فإن مساهمة روديسيا الجنوبية في تعليم الوطنيين كان حوالي ١٤.١٣٧جنيه استرليني فقط، وفي عام ٥٧ – ١٩٥٨ فإن روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية أنفقوا ٢٧٦.٠٠٠جنيه استرليني، وفي نياسالاند عام ٥٦ – ١٩٥٧ ٢٠٦.٠٠٠جنيه استرليني[2].

جدول رقم (٣)

المدارس الحكومية في الاتحاد عام ١٩٥٨[3]

نوع المدرسة	عدد المدارس			عدد الملتحقين		
	روديسيا الجنوبية	روديسيا الشمالية	نياسالاند	روديسيا الجنوبية	روديسيا الشمالية	نياسالاند
ابتدائية أوروبية	١٢٠	٤٤	٤	٢٨.٠٥١	١٠.٤٧٥	٨١٧
ابتدائية للأفارقة	١٦	١٥	١٨	٣.٢٧٩	١.٧١١	٢.٢٨٦
ثانوية أوروبية	٢٣	٩	١	١١.٩٤٧	٣.٣٠١	١٣٩
ثانوية أفريقية	٢	٠	٠	٦.٣	———	———
	١٦١	٦٨	٢٣	٤٤.٧٨٠	١٥.٤٨٧	٣.٢٤٢
	٢٥٢			٦٣.٥٠٩		

في روديسيا الشمالية (في منطقة حزام النحاس) كان عدد السكان الأفريقيين حوالي ٧٠٠.٠٠٠، وفي سنة ١٩٥٨ لم يكن هنك مدرسة ثانوية واحدة للوطنيين، وفقط ٢٠

1) Creighton, T. R. M., The Anatomy of partnership, Faber and Faber, London, 1960, p. 164

2) Franck, Tomas M., op.cit, P. 119

3)Brelsford, W.V.(editor), Hand book of the Federation of Rhodesia and Nyasaland, federal information Department by Cassel and Company Ltd., London, 1960 P. 479

طفلاً من هذه المناطق يمكن له الانضمام لمدرسة ثانوية في مكان آخر[١].

لكي يحصل الأفارقة على تعليم كامل يجب أن يناضلوا كثيراً، أما شركاؤهم البيض فهم لا يدفعون رسوماً دراسية من سن ٦ إلى ١٨. ويوجد حوالي ١٠٠ مدرسة ابتدائية تخدم الأوروبيين في روديسيا الجنوبية، ٢٤ في روديسيا الشمالية و٣ في نياسالاند[٢].

بالنسبة لتعليم الأفارقة في روديسيا الجنوبية، فالمجموعة من سن ٧ حتى ١٥ سنه حوالي ٨٠% منهم في المدرسة وهذا بفضل البعثات التبشيرية والتي كانت تحت رقابة الحكومة. وفي عام ١٩٦٠ تسجل في المدارس حوالي ٥٠٥.٢٦٦ في ٢.٨٥٩ مدرسة، يعلمهم ١٣.٢٤٨ معلماً، بتكلفة قدرها ١١.٠٢٣.٦٠٠ دولار أمريكي، ولكن ٩٠% من هذا العدد تسجل تحت الصف الثامن وفقط القليل تمكنوا من بلوغ المرحلة الثانوية. في روديسيا الشمالية فبين عامي ٥٩ – ١٩٦٠ أنفقت الحكومة ٦.١٩٠.٦٩٩دولار أمريكي لتعليم ٢٤٥.٨١٦ طالباً يعلمهم ٥.٢٤٩ معلماً في ١.٥١٥ مدرسة. وكان تعليم الكبار والتعليم الفني هما الأفضل في الاتحاد، وكانت هناك أيضاً مدارس متاحة للمعاقين[٣].

ولقد أوضحت اليونسكوالأسس المبني عليها النظام التعليمي في روديسيا الجنوبية فقالت " أن التشريع والعرف يقومان على أساس المجتمع المزدوج، حيث يتم إعطاء البيض التعليم لتحضيرهم لشغل الوظائف المتوسطة والعليا في الحكومة، وهذا النوع من التعليم هوبجودة التعليم في أوروبا. ولكن في المقابل يعطي بعض الأفارقة فقط تعليماً أساسياً وغير مساولتعليم الأوروبيين. حيث يساعدهم فقط أن يصبحوا عمالة متوسطة المهارة[٤].

من خلال تقسيم المسئوليات والصلاحيات بعد تكوين الاتحاد بين كل من الحكومة الفيدرالية وحكومات المستعمرات، أصبحت مسئولية تعليم غير الأفريقيين مسئولية الحكومة الفيدرالية، ولكن تعليم الأفريقيين بما فيها التعليم الثانوي هومن اختصاص

---

1) Franck, Tomas M., op.cit, P. 122.

2) Ibid., P. 124.

3) Parker, Franklen, Education in the Federation of Rhodesia and Nyasaland, (The Journal of Negro Education, Journal of Negro Education, Vol. 3, No. 3, Summer 1961) P. 291

4) Gowlland-Debbas, Vera: Collective Responses to illegal acts in international law, United Nations actions in the question of Southern Rhodesia, Martinus Nigh off publishers, Geneva, Switzerland, 1990, p. 53.

حكومات المستعمرات. والارقام التالية توضح أعداد المسجلين في المدارس من كل من الأفريقيين وغير الأفريقيين. فبالنسبة لغير الأفريقين فقد تسجل في المدارس الابتدائية عام ١٩٦١ حوالي ٥٩.٠٠٠ طالب، وفي المدارس الثانوية حوالي ٢٤.٠٠٠ طالب[١].أما بالنسبة للأفريقيين فالجدول التالي يوضحأ المسجلين في المدارس منهم:

جدول (٤)

أعداد الأفارقة المسجلين في المدارس بين عامي ١٩٥٧ – ١٩٦٠[٢]

	١٩٥٧	١٩٥٩	١٩٦٠
روديسيا الجنوبية			
مدارس ابتدائي	٣٩٩.٠٠٠ (٦٤%)	٤٥٠.٠٠٠ (٦٨%)	٥٢٥.٠٠٠ (٧٨%)
مدارس ثانوي	٢.٥٦٢ (١.٥%)	٣.٣٠٠ (١.٩%)	٤.١٤٠ (٢.٣%)
روديسيا الشمالية			
مدارس ابتدائي	٢٣١.٠٠٠ (٤٥%)	٢٦٥.٠٠٠ (٤٩%)	٢٨٨.٠٠٠ (٥٢%)
مدارس ثانوي	١.٦٠٠ (١.١%)	٢.١١١ (١.٤%)	٢.٦٠٢ (١.٧%)
نياسالاند			
مدارس ابتدائي	٢٦٣.٠٠٠ (٤٣%)	٢٧٠.٠٠٠ (٤١%)	٢٨٥.٠٠٠ (٤٣%)
مدارس ثانوي	٩١٩ (٠.٥%)	١.١٨٩ (٠.٧%)	١.٥٠١ (٠.٨%)

بالنسبة لنياسالاند، فلقد نشرت البعثات التبشيرية ثم لاحقاً الحكومة الإستعمارية التعليم الأساسي. ولكن حتى عام ١٩٤٠ لم يكن هناك أي مدرسة ثانوية في نياسالاند.

1) UNESCO, Survey for UNESCO of the demands and training facilities for medium level Non – Technical personnel in the Federation of Rhodesia and Nyasaland, Paris, 25 January, 1962, p.4

2) UNESCO, Survey for UNESCO of the demands and training facilities for medium level Non – Technical personnel in the Federation of Rhodesia and Nyasaland, Paris, 25 January, 1962, p 5

وبحلول عام ١٩٥٩ كان هناك فقط ٤ مدارس ثانوية[١]. كان عدد المسجلين في مدارس نياسالاند من الأفريقيين ضعف عدد المسجلين في المستعمرتين الآخرتين خلال فترة الاتحاد. وكان يوجد ٢٠ مدرسة تُديرها الحكومة، وكانت هناك مدارس في المجتمعات الأفريقية ولكنها تُترك بدون مساعدات، وفي عام ١٩٥٩ كان هناك ٢٩٦.٤٣١ طالباً في ٣.٣٥٩ مدرسة يعلمهم ٧.٠٦٤ معلماً بتكلفة قدرها ٣.٣١٠.١٧٧ دولار أمريكي[٢].

قدم الأوروبيون للأفارقة نظام الخمس سنوات كتعليم أساسي وكان هذا من أجل غرض معين، حيث إن الخمس سنوات ينتجون أعداداً كبيرة، ذوي مهارات متوسطة، من طبقات فقيرة، قادرين على الخدمة ولكن غير قادرين على المنافسة اقتصادياً وسياسياً مع الأوروبيين[٣].

في خلال فترة ٥ سنوات زادت النفقات على التعليم من ١.٣٧٦.٥٤٥جنيه استرليني الى ٣.٥٨٥.٩٢٧جنيه استرليني، وبحلول عام ١٩٥٧ تلقى التعليم الأفريقي حوالي ٤.٥٠٠.٠٠٠جنيه استرليني في رأس المال. وفي نفس الوقت زادت أيضاً نفقات الأوروبيين، ففي فترة ١٩٥١ – ١٩٥٥ وبينما زادت نفقات الأفريقيين حوالي ٢.٢٠٩.٣٨٢ جنيه استرليني فإن الزيادة بالنسبة للأوروبيين وغير الأفريقيين زادت ٣.٠٩٦.١٧٥ جنيه استرليني.

هناك حوالي ٥٠.٠٠٠ طفل أوروبي و٦٠٠٠ طفل آسيوي وملون يدرسون في مدارس الحكومة الفيدرالية عام ١٩٥٥ – ١٩٥٦ بتكلفة حوالي ١٢٦جنيه استرليني للطالب الواحد، بينما حوالي ٨٠٠.٠٠٠ أفريقي في المدارس الحكومية بتكلفة ٦جنيه استرليني للطالب الواحد[٤].

كانت تكلفة الطالب الأفريقي في المدارس الإبتدائية والثانوية حوالي ٤٦ في السنة، بينما الطالب الأوروبي تكلفته ١٢٦£ في السنة. وكان تعليم الأوروبيين في جميع

---

1) Kathryn, Morton, Aid and Dependence: British aid to Malawi, Taylor and Francis,
Overseas development Institute, London, 1975, p. 14.

2) Parker, Franklen, Education of African in Southern Africa, Comparative Education
Review (University of Chicago Press, Chicago, Vol. 3, No. 2, Oct. 1959) p, 292.

3) Creighton, T. R. M., op.cit, P. 168.

4) Franck, Tomas M., op.cit, P. 121

المراحل مجاناً وعاماً للمرحلة الابتدائية والثانوية، ولكن تعليم الأفريقيين يقوم أساساً على الوكالات الخاصة ويتطلب دفع رسوم. وكانت الحكومة الفيدرالية على علم بهذا الأمر غير المتزن فصرحت وقالت " أن المال المقدم لتعليم الأفارقة يأتي أغلبه من أموال دافعي الضرائب الأوروبيين" "the money to provide African education comes almost entirely from the European tax payer"، ولكن الحقيقة كما وصفها أحد الأفارقة فقال "إن هذه الأموال لا تأتي جميعها من أموال دافعي الضرائب الأوروبيين، ولكن جزءاً صغيراً منها. ولكن ٦٠% من هذه الأموال تأتي من العمال الذين يحفرون لاستخراج النحاس، والباقي من الصناعات الأخرى، وهؤلاء العمال أغلبهم أفارقة.[١]

في سنة ١٩٦٠ أنفقت الدولة ١٣.٥ مليون دولار على تعليم البيض البالغ عددهم ٤٠٠٠٠٠، ولم يخصص إلا ٥.٤ مليون لتعليم الأفارقة الذي يبلغ عددهم في المدارس ٥٠٠٠٠٠ طالب في السنة ذاتها. إن الأوروبيين يتلقون تعليما إلزامياً حتى سن الخامسة عشرة، وتبين الاحصاءات الرسمية ان من أصل ١١٤ الف طالب في الصف الأول يوجد فقط ٢٠% ينهون سنوات الدراسة الابتدائية، و١٥% ينهون الدراسة الثانوية[٢].

1) Lungu, Gatian F., Educational Policy-making in colonial Zambia, The case of higher education for Africans from 1924-1964,Op.cit., P. 223.

٢) جان زجلر، مرجع سابق، ص ١٩٥.

جدول رقم (٥)

نفقات الحكومة على التعليم لعام ١٩٥٩[١]

		النفقات ١٩٥٩ – ١٩٦٠			النفقات للطالب الأفريقي		
	السكان الافريقيين	النفقات المتكررة	رأس المال	المجموع	النفقات المتكررة	رأس المال	المجموع
نياسالاند	٢.٧٢٠,٠٠٠	£٧٥٥.٤٤٧	£٢٢٥.٤٤٧	£٩٨١.٢١٤	£٠.٢٨	£٠.٠٨	£٠.٣٦
روديسيا الشمالية	٢.٢٥٠,٠٠٠	£٢.٢١٠,٩٦٤	£٥٥٦.٧٦٥	£٢.٧٦٧.٧٢٩	£٠.٩٨	£٠.٢٥	£١.٢٣
روديسيا الجنوبية	٢.٥٩٠,٠٠٠	£٢.٨٠٧.١٧٠		£٢.٨٠٧.١٧٠	——	——	£١.٠٨
كل المستعمرات	٧.٥٦٠.٠٠٠			£٦.٥٥٦.١١٣			£٠.٨٧

جدول رقم (٦)

نفقات التعليم بالنسبة للأوروبيين وغير الأفريقيين[٢]

		النفقات عام ١٩٥٩ – ١٩٦٠			النفقات للطالب غير الأفريقي		
	السكان غير الأفريقيين	النفقات المتكررة	رأس المال	المجموع	النفقات المتكررة	رأس المال	المجموع
كل المستعمرات	أوروبيين ٢٩٢.٠٠٠ آخرون ٣٥.٠٠٠ مجموع ٣٢٦.٠٠٠	£٦.٩٩٨.٠٠١	£١.٥٨٤.٣٤١	£٨.٥٨٢.٣٤٢	£٢١.٤٠	£٤.٨٤	£٢٦.٢٤

1) Moson, Philip, Year of Decision: Rhodesia and Nyasaland in 1960, Oxford University Press, London, 1960, p. 263

2)Ibid., P,265

هناك بعض المشاكل التي واجهها تعليم الأفارقة في الاتحاد من أهمها:

١- ضعف التدريس: فإن البلاد لا تستطيع أن تحصل على تدريس جيد إلا إذا حصلت على مدارس جيدة، هذه المدارس لم يكن يعمل بها مدرسون مهرة. وجهود الجمعيات التبشيرية في تدريب المدرسين كانت بارزة، ولكن مساعدة الحكومة كانت متأخرة جداً في هذا المجال، وكانت قليلة[١]. كان عدد المدرسين غير المدربين في مناطق الاتحاد عام ١٩٣٤ ٩٤%، ٧٠% عام ١٩٥٠[٢]، وبعد جهود دامت ٦٠ عاماً وفي عام ١٩٥٨م فإن المدرسين غير المدربين الذين هم نصف عدد المدرسين البالغ عددهم ١٢.٠٠٠ مدرس حاصلين على ٨ سنوات أوأقل من التعليم. أما المدرسون المدربون فهم حاصلون على ١٠ سنوات من التعليم[٣]. وكان معدل الرواتب الشهرية للمعلم الأفريقي المدرب في عام ١٩٣٤ حوالي ٩.٥ دولار أمريكي، زادت إلى ١٤.١١ دولار أمريكي عام ١٩٤٥، ثم إلى ١٥.٤٠ دولار أمريكي عام ١٩٥٢[٤]. من أهم أسباب عدم وجود مدرسين مدربين هوعدم وجود الدعم المادي، وقلة عدد مؤسسات تدريب المدرسين، وسوء أحوال الخدمة. ولذلك فهناك عدد قليل من الأفارقة المتميزين صنعوا قوة تعليم فعالة لخدمة هؤلاء الناس.

٢- ضعف التمويل لإنشاء مؤسسات تستوعب أعداد المدرسين الكبيرة لإعدادهم ليكونوا كوادر جيدة للارتقاء بمستوى التعليم الأفريقي[٥].

بعد تأسيس الإتحاد تم تعيين لجنة من قبل المكتب الاستعماري للنظر في أمور التعليم العالي في مناطق الاتحاد، وكانت هذه اللجنة مقتنعة بفكرة الاتحاد متعدد الأعراق، وبالتالي إنشاء جامعة متعددة الأعراق. ورفضت اللجنة فكرة إنشاء مؤسستين واحده للبيض والآخرى للأفارقة، والسبب لهذا الرفض هوأن تنفيذ هذه الفكرة من الممكن أن

---

1) Parker, Franklin,African Development in Education in Southern Rhodesia (Ohio:Ohio State University Press, 1960) P. 107, 108

2) Parker, Franklen, Education of African in Southern Africa, op.cit, P. 30

3)Parker, Frankline, African Development in Education in Southern Africa, op.cit, P. 107 – 108

4) Parker, Franklen, Education of African in Southern Africa, op.cit, P. 30

5)،Ibid., P. 30

يحدث اختلالات لمنظومة تعدد الاعراق في هذه السياسة الجديدة. وكانت هناك حملة في روديسيا الجنوبية منذ عام ١٩٤٣ من قبل البيض على إنشاء جامعة للبيض فقط[١]...
أُسست كلية لتدريب المدرسين في بولاوايوعام ١٩٥٦ وهي من أجل الأوروبيين والآسيوين والملونين وهي تتبع جامعة روديسيا ونياسالاند University College of Rhodesia and Nyasaland [٢]. وتقع هذه الجامعة في سالسبوري ، وتأسست عام ١٩٥٧. وهذه الجامعة تتضمن كليتين، كلية الأداب وتتضمن أقسام دراسات أفريقية، دراسات كلاسيكية (يونانية ولاتينية)، اقتصاد، تعليم، انجليزي، تاريخ، لغات حديثة (فرنسي – برتغالي). والكلية الآخرى كلية العلوم وأقسامها الزراعة، علم النبات، الكيمياء، الفيزياء، علم الحيوان، رياضيات[٣].

قامت الجامعة على مبدأ تعدد الأعراق، وتقع مسئوليتها على عاتق الحكومة الفيدرالية[٤]. في عام ١٩٥٧ كان مجموع الطلاب في الجامعة ٦٨ طالباً، ٨ فقط منهم أفارقة. وفي عام ١٩٦٢ كان عدد الطلاب ٣٣٠، منهم ٢٤١ طالباً أوروبي، ٧٤ طالب أفريقياً، ٨ طلاب آسيويين، ٧ طلاب ملونين. هذا وكان عدد السكان الأفريقيين في هذه الفترة يمثل حوالي ٩٦.٥% من مجموع سكان الاتحاد![٥].

كان الوضع في الجامعة فيه صعوبة في تقبل تعدد العرقيات ، حيث كانت قاعات الانتظار مقسمة عرقياً، وهذا الفصل امتد إلى قاعات المحاضرات وقاعات الطعام حيث يجلس الأفريقي ويأكل على طاولات منفصلة. أما الأساتذه الأفريقيون في الجامعة فهم قليلون ومهملون، مسموح لهم بالتواجد داخل الحرم الجامعي فقط أثناء ساعات العمل الخاصة بهم فقط، ولكن عدا ذلك يجب أن يعودوا إلى المعازل أومناطق سكنى الوطنيين[٦].

---

1) Parker, Franklen, African Development in Education in Southern Rhodesia: op.cit, pp. 107-108.
2) Brown, Gordon A. & F.R.G.S. and Hist. S., F. R., The year book and Guide to Southern Africa, Robert Hale LTD., London, 1963, P.245.
3) Bresford, W.V.(editor), Handbook of the Federation of Rhodesia and Nyasaland, Op.cit., p. 481
4) Lungu, Gatian F., op.cit, P. 222
5) Lungu, Gatian F., P. 223.
6) Ibid, P. 224

٢- المسرح والآداب والفنون

كان يوجد في الاتحاد العديد من المؤسسات الأدبية الهامة، ومن أهم هذه المؤسسات:

١- المجلس الوطني للفنون في روديسيا الجنوبية National Arts Council of Southern Rhodesia، والذي أنشئ عام ١٩٤٨م، وله فروع في جميع أنحاء المستعمرة. وكانت مهمة هذا المركز هوتنمية كل أنواع الآداب، والتعاون مع مؤسسات ثقافية مختلفة. وهذا المركز على اتصال مع مجالس الفنون في بريطانيا Arts Council in Great Britain، وهناك مؤسسات أخرى تخدم وتشجع وتساعد في المجالات الثقافية.

٢- معهد الفنون الحليفة الروديسي Rhodesian Institute of Allied Arts ، وقد أنشئ هذا المركز قبل قيام الاتحاد بحوالي ٤٠ عاماً وهويقوم بدور قيادي في تشجيع وتنمية الثقافة والأداب في روديسيا الجنوبية وخلال الاتحاد بكامله[١].

لقد كان نموحركة مسرح الهواه بين المستوطنين الأوروبيين في روديسيا الشمالية خلال خمسينات القرن العشرين، كان مذهلاً. ولقد كان هناك مجموعات مزدهرة في هذا المجال حتى في أصغر القرى، بينما المجتمعات الكبيرة تملك المسارح الكبيرة بها. ولقد كان المحفز لكل هذه النشاطات هي جمعيات الدراما في روديسيا الشمالية Northern Rhodesia Drama Association of Societies، والذي أنشئ عام ١٩٥١. ومعظم التمويل لهذه المجموعات

كانت من خلال لجنة حكومة روديسيا الشمالية الثقافية والرياضية.

وأيضاً كان يوجد مسارح في كيتوي Kitwe، لوساكا، وتقام عليها مسرحيات درامية ومسرحيات غنائية كل شهر. ويوجد العديد من المسارح الأخرى في العديد من المناطق[٢]. وتم إنشاء اتحاد المسارح الفيدرالية Federal Theatre League ليكون الكيان الشامل للمسرح في الاتحاد، وولكي يساعد ويشجع على تنمية هذا النوع من الفن.

1) Brelsford, W. V.: op.cit, P. 539
2) Ibid., P. 541

وبالنسبة للمسرح في نياسالاند، ففي خلال الاتحاد لم يكن هناك مؤسسة رسمية أومتخصصة للمسرح، ولكن كان يوجد برامج متعددة تقدم في الجزء الجنوبي والأوسط في نياسالاند، وهذه البرامج عالية الجودة، وكانوا يأخذون النصيحة من مجموعة محترفة من الأشخاص والذين يصلون الى البلاد من وقت لأخر. وبعض من هؤلاء الهواه يذهبون إلى المملكة المتحدة ليحصاوا على دورات متخصصة في علم الانتاج أوالتمثيل في مدارس الدراما، وأيضاً يواظبون على حضور المسرحيات في لندن خلال تواجدهم هناك. ومن المسارح الهامة فيها مسرح زومبا والذي كان يقدم ٣ مسرحيات في العام، ومسرح لمبي والتي تعرض أيضاً٣ مسرحيات في العام. وكانت هناك لجان لممثلي المسارح والدراما في نياسالاند[١].

تم تشريع كلية الموسيقى الروديسية The Rhodesian College of Music عام ١٩٤٨، وأعيد تنظيمها عن طريق قسم التعليم الفيدرالي The Federal Department of Education ، والتي تأسست كمؤسسة عامة غير هادفة للربح. كان بها ٣٠٠ طالب يتلقون كل أنواع الموسيقى. وتقدم هذه الكلية دورات تدريب للمدرسين من الطلبة لتدريبهم على أن يصبحوا مدرسين محترفين.

يوجد أيضاً في نياسالاند أكاديمية الموسيقى الروديسية Rhodesian Academy of Music التي انشئت عام ١٩٣٨ في بولاوايو. وكانت في البداية عبارة عن مجموعة من المدرسين تجمعوا وأنشأوا مدرسة الموسيقى في بولاوايو Bulawayo School of Music ، ومن هذه الانطلاقة البسيطة قامت الاكاديمية. وهي تقدم دراسات في كل أنواع الموسيقى، وللطلبة من كل المستويات[٢].

أما عن الموسيقى في روديسيا الشمالية، فلقد كانت أضعف نوع من الآداب. وكانت تعاني من الأوضاع الاقتصادية في روديسيا الشمالية. ونوادي الموسيقى الأوروبية كانت موجودة في المدن الكبرى. وأيضاً كان يوجد منظمة وطنية تدعى Northern Rhodesia Music Association من أجل دعم هذا النوع من الفنون[٣].

1) Brelsford, W. V , 542
2) Ibid., P. 543
3) Ibid., 545

٣- الوسائل الإعلامية (صحافة، إذاعة، تليفزيون)

بالنسبة للصحف، فيوجد ٥ صحف أساسية ورسمية في الاتحاد وهي The Northern News وهي جريدة يومية. The Central African Post وتنشر ٣ مرات أسبوعياً. The Livingston Mail جريدة أسبوعية. The Broken Hill Observer وهي أيضاً جريدة أسبوعية. The African Mail وهي جريدة أسبوعية.

معظم الصحف في روديسيا الجنوبية تنشر أيضاً في روديسيا الشمالية. أما الصحف والمجلات الأفريقية والتي تنشر بالانجليزية ولهجات عامية متنوعة هي : Nshila نصف شهرية. South – Western Star وهي تنشر بلغات التونجا واللوزي. Lyashi وتنشر بلغات البمبا والنكاناوالنيانجا. وجميع هذه الصحف انتجت بواسطة قسم المعلومات Information Department. أما The Government Gazette فهي تنشر أسبوعياً عن طريق المطبعة الحكومية. ويوجد مجلات متنوعة أخرى تنشر شهرياً عن طريق مناجم النحاس ونقابات التعدين. ويوجد صحيفة Progress وهي صحيفة شهرية صادرة عن غرف التجارة في روديسيا ونياسالاند. وهناك أيضاً مجلات كنسية عديدة[١].

يعتبر عام ١٩٤٤ هوالعام الذي بدأت فية الصحف الوطنية في روديسيا الشمالية. وهوالعام الذي بدأت فية صحافة البانتوفي روديسيا الجنوبية The Bantu Press in Southern Rhodesia Subsidiary. ولقد أطلقت الصحافة الأفريقية The Bantu Mirror والتي كانت تنشر في روديسيا الشمالية.

عام ١٩٤٤ هوأيضاً العام الذي بدأ فيه سير روي ولينسكي صحيفة The Northern News في ندولا في حزام النحاس. وكقائد لغير الموظفين في المجلس التشريعي فلقد كان ولينسكي طموحاً وماهراً وفطناً بما فيه الكفاية حتى يقدر قيمة وقوة الصحف كأداة أوكجهاز سياسي. حيث استخدم The Northern News لخدمته في حملته من أجل الادماج مع روديسيا الجنوبية كخطوة أولى من أجل الاستقلال الأبيض في وسط أفريقيا[٢].

1) Brown, Gordon A. & F. R. G. S. and Hist. S., F. R.: op.cit, P. 285.

2 (Ainslie, Rosalynde, The Press on Africa: Communications Past and Present, Walker and Company, New York, 1967, P. 93

في عام ١٩٤٨ نشرت أول صحيفة في لوساكا كان اسمها The Central African Post وكانت جريدة مملوكة للدكتور الكسندر سكوت Dr. Alexander Scott. وفي البداية ساندت هذه الصحيفة فكرة الاتحاد الفيدرالي مع روديسيا الجنوبية، ولكن سكوت لم يكن معجباً بولينسكي، وهذا التنافس وعدم الاعجاب من جهة، وتصاعد موجة المعارضة للاتحاد من جهة أخرى جعلته معارضاً أكثر وأكثر لأفكار ولينسكي لانهاء الاتحاد. ولذلك حين بدأت الصحيفة كصوت حيوي لأصوات وأراء الوطنين، كان ينظر إليها من جانب قادة الحركات الوطنية بوصفها صديقاً وحليفاً قيماً.

في هذه الأثناء أقيمت إمبراطوريه Argus للصحافة في روديسيا الشمالية. وفي عام ١٩٥١ اشترت The Northern News من ولينسكي وخلال عامين حولتها إلى جريدة يومية تبيع أكثر من ٢٠٠٠٠ نسخة في اليوم[١].

في عام ١٩٥٩ أسس دكتور سكوت جريدة يومية هي The African Times لأنه كان يريد بلوغ القراء الأفارقة كما بلغ الليبرالين البيض خلال السنوات الخمس الماضية من سنوات الاتحاد. وكانت هذه الجريدة مناضلة من أجل سبب واضح ومعين[٢].

كان هناك جريده تسمى The Central Africa Examiner وكانت هذه الجريدة لمناصرة الاتحاد، مع تمويل من شركة روديسيان سيلكش ترست. وكانت جريدة نصف شهرية وكان لها صلة مع Economist في لندن[٣].

تعتبر جريدة The Central African Daily News هي الإصدار الأساسي من الصحف الأفريقية. في لوساكا يوجد African Mail المستقلة وتنشر أسبوعياً. وكان في نياسالاند أيضاً اصدارات مستقلة وإن كان بعدد نسخ أقل، وعلى الرغم من أن صدورها في البداية كان مضاداً لتوجهات ملاوي. وفي عام ١٩٦٢ قام الحزب الملاوي بإصدار صحيفة. قبل إصدار الصحف الخاصة بكل حزب كان عليهم الاكتفاء بالتواجد في الصحف الأوروبية الأخرى والتي كانت تصدر باللغة الأنجليزية وبعدة لغات محلية أخرى.[٤].

---

1) Ainslie, Rosalynde, op.cit, p. 94.
2) Ainslie, Rosalynd, op.cit. , P. 95
3) Carter, Gwendolen M.(editor), Five African state, Cornell university press, New York, p. 411
4) Ibid., P. 410

وبعد بداية الحركة الوطنية في مناطق الاتحاد، نشط ممثلوحركات التحرير خارج الاتحاد. حيث أصدروا العديد من الدوريات من القاهرة، منها نشرة Zimbabwe News على شكل صحيفة تصدر في فترات غير منتظمة كل شهر على الأقل من مايو١٩٦٢. وكانت ترسل نسخاً منها إلى الداخل(١) حتى قامت حكومة الاتحاد بحظر دخولها في سبتمبر ١٩٦٢. كما أصدر مكتب القاهرة دورية مطبوعة أخرى تحت عنوان Zimbabwe Review.

بالنسبة للإذاعة في الاتحاد، فلقد بدأت الإذاعة للأفارقة في روديسيا الشمالية عام ١٩٤١، عندما أقيمت محطة حكومية صغيرة في لوساكا لتبقي الأفارقة على اطلاع على التقدم خلال فترة الحرب. وقد أدار هذه المحطة شخص يدعى هاري فرانكلين (مدير المعلومات). بعد الحرب اقترح فرانكلين تحويل محطة لوساكا لأن تذيع للأفارقة فقط في روديسيا الشمالية ، وروديسيا الجنوبية ، ونياسالاند. وتُستخدام كنوع من التعليم، ولكي تلعب دوراً كبيراً في ترقية الأفارقة. والمساعدة المالية من أجـل(٢)أجهزة الارسال والاستديوكانت من الحكومة البريطانية في لندن. واستطاع فرانكلين ان يجد شركة تصنع بطاريات رخيصة من أجل أن يستطيع الأفارقة شراءها.

في عام ١٩٥١ ومع تزايد ضغط المستعمرين الأوروبيين وخصوصاً في روديسيا الجنوبية لجمع المستعمرات الثلاث في اتحاد سياسي، كان لهذا تأثير على إذاعة الأفارقة. ولقد كانت هناك رغبة من قبل الحكومة في أن يصبح للإذاعة دور في هذه الظروف عن طريق عرض وشرح الأمر للأفريقيين حتى يقبلوا الاتحاد. ولقد شرح بيتر فرانكلين كيف التزمت محطة لوساكا الاذاعية في بداية حملة الاتحاد بذلك، ومحاولة توفير الإجابات على أسئلة المستمعين عن الاتحاد(٣).

---

١) أحمد يوسف القرعي ، ثورة ٢٣ يوليو و تصفية الاستعمار في أفريقيا (١٩٥٢ – ١٩٦٧)، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، يوليو ١٩٧٨، ص ١٧٦

2) Powdermaker, Hortense, Copper Town: Changing Africa, Harper & Row, New York, 1962, P. 231

3) Armour, Charles, The BBC and the development of Broadcasting in British colonial Africa 1946 –1956 (African Affairs, Oxford University Press, London, Vol. 83, No. 332, July 1984) P. 391

مع بداية تكوين الاتحاد كانت الإذاعة تحتاج إلى إعادة ترتيب، ففي روديسيا الشمالية كانت الإذاعة مسئولية قسم المعلومات **Information Department**، وفي روديسيا الجنوبية كانت الإذاعة الافريقية مسئولية سكرتير الشئون المحلية، أما الإذاعة الأوروبية بها فكانت مسئولية قسم المعلومات الفيدرالي. أما بالنسبة لنياسالاند فلم يكن بها محطة، ولكن استديوفقط في زومبا وتحت مسئولية قسم المستعمرات[١].

طالب حكام المستعمرات الثلاث مجتمعين بأن تكون جميع الإذاعات للأفارقة والأوروبيين مسئولية منظمة واحدة، وأن هذه المنظمة في مرحلة ما يجب أن تصبح منظمة أوشركة عامة وليست جزءاً من الحكومة[٢].

في عام ١٩٥٧ أصبح هناك مؤسسة الاذاعة الفيدرالية **The Federal Broadcasting Corporation** ويديرها مجموعم من الحكوميين. وبالنسبة لفريق العمل كانوا دائما بين المواطنين يسجلون الأغاني القديمة والحديثة، والأحداث. والبعض الأخر يكتبون اخبار المستعمرات، أحداث سياسية، إضرابات، خطط الزراعة الجديدة، تعليم، رياضة.....، بالإضافة إلى أخبار العالم خارج روديسيا ونياسالاند[٣]. بالنسبة للبرامج فقد كانت بلغات مختلفة على مدار ٦ أيام، واللغة الانجليزية في اليوم السابع.ومن أهم اللغات المستخدمة البمبا، نيانجا، تونجا، لوزي، نودابيل، شونا.

وكانت معظم البرامج يذيعها أفارقة، وحوالي ٦٨% من الأفارقة يستمعون إلى الراديوعندما يكون اليوم الخاص باللغة الخاصة بهم، ١٥% يستمعون الى الراديو٣ مرات اسبوعياً، ١٨% في أي وقت مناسب.

وكانت برامج الاذاعة تبث من الساعة ٢ الي ٩ مساءً، من ٢ –٤ موسيقى متواصلة، وبعد الرابعة برامج قصيرة ومتنوعة، ويفصل كل برنامج بأغنية. ومن البرامج كان يوجد أخبار، مسرحيات قصيرة، قصص، أحاديث تعليمية، برامج لكي يرسل الأفارقة

1) Ibid., P. 392

2)Armour, Charles, op.cit, P. 392.

3) Bowdermaker, Hortense, op.cit, P. 231, 233.

رسائل لأقاربهم[١]. وكانت البرامج تحتوي على٣ أخبار يومية رئيسية من BBC في لندن.[٢]

بدأت شبكة التليفزيون في العمل في سالسبوري وبولاوايوفي حزام النحاس ١٩٦٠ -١٩٦١. وتم تشغيله بواسطة مجلس مستقل. وكانت البرامج خالية من المحتويات السياسية ماعدا الأخبار ومناقشة البرامج، وكان يميل إلى مناصرة ومساعدة الاتحاد ومعارضة الراديكالية المزعومة لحركات الاستقلال. ولكن معظم برامج الخمس ساعات إذاعة كانت مأخوذة من برامج أمريكية[٣].

كان هناك ما يسمى التليفزيون التعليمي في الاتحاد، وكان المستفيد من هذه الخدمة التعليمية فقط الأوروبيين في الأيام الأولى من الاتحاد. ولقد شجع هذه الفكرة "بتلر"، واعتبر هذا المشروع وسيلة فيها إيجاد حل لمشكلة تمويل النموفي مجال التعليم في أفريقيا. وذكر بتلر أن الهدف من هذا المشروع " أنه بسبب تنوع الخلفيات في الاتحاد مثل خلفيات الأفارقة والآسيويين، ففي هذا النوع من التعليم يمكن بسهولة استبدال هذه الخلفيات وتنوعها للطلاب من جميع العناصر، وهويقدم أيضاً معرفة أكبر بالعالم". وفي عام ١٩٦٠ تلقى بتلر منحة تقدر ب ١٠.٠٠٠ جنيه استرليني من British – based Dulverton Trust، من أجل مساندة هذا المشروع والسبب الرئيسي لهذه المنحة أن هذا المشروع يجب أن يوجه أيضاً للأفريقيين كما هوموجه للأوروبيين. وكانت هناك منح آخرى للمشروع من مصادر محلية[٤].

الخلاصة مما سبق يتضح لنا مدى تدهور أوضاع الأفريقيين في ظل قيام اتحاد وسط أفريقيا، من حيث التفرقة العنصرية حيث سن قوانين لتأصيل هذه التفرقه، وبدأت التفرقه العنصرية تتخذ صوراً متعددة، منها رفض السماح للأفريقي بدخول عربة القطار أوالفندق أوالمصعد أوالمطعم الذي يدخله الأوروبي. وترغم التفرقه العنصرية المتبعه في

1) Ibid., P. 243

2) Carter, Gwendolyn M., op.cit, P. 410.

3) Ibid., P. 410 – 411

4) Hungwe, Kedmon, Educational policy in African colonial contexts: The case of Instructional media in Southern Rhodesia 1930 – 1980 (African study Monographs, Vol.15, No. 1, June 1994)

الاتحاد الأفريقي على العيش في حالة من الفقر والعوز، وينكر عليه حقه في الاستقرار الاجتماعي. ويحرمه من التعليم المهني ويحول بينه وبين الأعمال الماهرة، وتدهور المستشفيات الخاصة بهم والإهمال في علاجهم. ومن كل ما سبق نجد أن قيام الاتحاد لم يساعد الأفارقه في شئ ولكن زاد من معاناتهم في ظل الاتحاد.

قائمة المراجع:

وثائق اليونسكو

1- Ws/ 0612.21: Survey for UNESCO of the Demands and Training Facilities for medium level Non-Technical Personal in the federation of Rhodesia and Nyasaland, Paris, 1962

وثائق باللغة العربية:

١- الأمم المتحدة : الاضطهاد والتمييز العنصري في أفريقيا الجنوبية (ملخص لتقرير المقرر الخاص التي عينته لجنة حقوق الإنسان).

الكتب العربية:

١- أحمد يوسف القرعي ، ثورة ٢٣ يوليووتصفية الاستعمار في أفريقيا (١٩٥٢ – ١٩٦٧)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، يوليو، ١٩٧٨

٢- جان زجلر(ترجمة/ مارسيل عيسى)، مناهضة الثورة غي أفريقيا، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٦٧.

٣- فؤاد محمد الصقار، التفرقة العنصرية في أفريقيا(الطبعة الأولى)، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٠

٤- محمد عبد الرحيم عنتر،التمييز العنصري في أفريقيا. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر

الكتب الأجنبية:

1- Aonslie, Rosalynde, The Press on Africa, Communications past and present,: Walker & Company, New York, 1967

2- Brelsford, W.V. (editor), Hand book of the Federation of Rhodesia and Nyasaland, Federal Information Department by Cassel and Company Ltd, London, 1967.

3- Brown, Gordon A. and others, The Year Book and the Guide to Southern Africa, Robert Hall Ltd, London, 1963.
4- Carter, Gwendolen M. (editor), Five African State, Cornell University Press, New York
5- Creighton, T.R.M., The Anatomy of Partnership, Faber & Faber, London, 1960.
6- Frank, Thomas M., Race and Nationalism, George Allen & Unwin Ltd, London, 1960.
7- Gowlland-Debbas, Vera, Collective Responses to illegal acts in international Law, United Nations action in the question of Southern Rhodesia, Martinus Nigh off Publishers Geneva, Switzerland, 1990.
8- Kathryn, Morton, Aid and Dependence: British aid to Malawi, Taylor and Frances overseas development Institute, London, 1975.
9- Kavalski, Emiliam and Zolkos, Magdalena (editors), Defunct federalisms Critical perspectives on federal failure, Ashgale publishing Ltd, 2008.
10- Powdermaker, Hortense, Copper Town, Changing Africa, Harber & Row, New York, 1962.

11- Tindall, P.E.N., A History of Central Africa, Longman Ltd, London, 1967.

الدوريات الأجنبية:

1- Armour, Charles, The BBC and the development of Broadcasting in British colonial Africa 1946-1956 (African Affairs, Oxford University press, London, Vol. 83, No. 332, July 1984)
2- Hungwe, Kedmon, Educational policy in African colonial context: The case of Instructional media in southern Rhodesia 1930-1980 (African study Monographs, Vol. 15, No. 1, June 1994)
3- Lungu, Catian F., Educational Policy-making in colonial Zambia: The case of higher Education for Africans from 1924 – 1964 (The Journal of Negro History, Vol. 78, No. 4 Autumn 1993)
4- Parker, Franklin, Education in the Federation of Rhodesia and Nyasaland (The Journal of Negro Education, Vol. 3, No. 3, Summer 1961)
5- Parker, Franklin, Education of African in Southern Rhodesia (Comparative Education Review, Vol. 3, No. 2, Oct. 1959**)**